المنهج الصحيح للتفسير العصري

شهربانو العباس زاده
طالبة الدكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعه مازندران، بابلسر، إيران
shabbaszadeh@yahoo.com
الدكتور محسن النورائي
أستاذ مشارك، عضو هيئة تدريس قسم علوم القرآن والحديث، جامعه مازندران، بابلسر، إيران
m.nouraei@umz.ac.i
الدكتور سيد محسن الموسوي
أستاذ مساعد، عضو هيئة تدريس قسم علوم القرآن والحديث، جامعه مازندران، بابلسر، إيران
m.musavi@umz.ac.ir

The correct method of contemporary interpretation

Shahrbanu Abbaszadeh
PHD Student , Department of Quran and Hadith Sciences , University of Mazandaran , Babolsar , Iran
Dr. Mohsen Nuraei
Associate Professor , Member of the scientific faculty of Quran and Hadith , University of Mazandaran , Babolsar , Iran
Dr. seyed Mohsen Musavi
Assistant Professor , Member of the scientific faculty of Quran and Hadith , University of Mazandaran, Babolsar , Iran

الملخص:-

إنّ التفسير العصري للقرآن هو أحد تطورات كتابة التفسير في العصر الحاضر. إن منهجية التفسير العصري هي من المواضيع التي أحدثت اختلافا بين العلماء إلا أنّ المشكلة التي نواجهها هي الارتباك وعدم وجود الأسلوب الصحيح في كتابة التفسير العصري (فقدان المنهجية في بعض الحالات) وفي بعض الحالات الأخرى هناك خلط بين الأساليب المختلفة وعدم وجود الأسلوب الصائب في هذا المجال. إنّ معيار قياس صحة منهج التفسير العصري هو مراعاة قواعد معينة يجب على كل مفسر عصري استخدامها حتى لا يميل إلى منهج الانحراف. يسعي هذا البحث على ضوء المنهج الوصفي - التحليلي إلى تقديم المنهج الصحيح للتفسير العصري بأسباب محددة. إن المنهج العلمي في التفسير العصري لا يمكن أن يكون صائباً لبعده عن الهدف القرآني (في بعض الحالات المتطرفة). والمنهج العقلي لا يمكن أن يكون المنهج الصائب في التفسير العصري أيضاً بسبب الدور والتسلسل، وأن العقل وحده قد يصل إلى حد التطرف. في النهاية نخلص إلى أنّ المنهج الاجتهادي-العقلي هو أفضل منهج في التفسير العصري؛ لأنه أشمل المناهج ومع الاهتمام باحتياجات العصر الحاضر، أكد عليه المفسرون المحدثون والآيات القرآنية (الآيات التي تستخدم فيها كلمات "يتفكرون" و"يعقلون" وغيرها) وكذلك هو منهج أهل البيت والنبي أيضاً. إن المنهج الصائب في التفسير العصري مقبول إذا ماجت روح توحيدية في التفسير بأسره لكي تجعله أقرب إلى الأهداف القرآنية وهذا يعني عدم مخالفة نصوص القرآن الصريحة وغير الصريحة.

الكلمات المفتاحية: التفسير العصري، التفسير العقلي، المنهج التفسيري، المنهجية، التفسير بالرأي.

Abstract:-

The contemporary interpretation of the Quran is one of the evolutions of interpretation writing in the present era. The method of contemporary interpretation is one of the topics that has created a difference between scholars. But the problem we are facing is the confusions and not having the right method in writing contemporary commentary (not being methodical in some cases) and in some cases the confusion of different methods and not having the right style in this field. The criterion for measuring the correctness of the Asari interpretation method is to observe certain rules that every Asari commentator must apply in order not to be drawn into the deviation method. This article tries to introduce the correct method of contemporary interpretation with specific reasons through descriptive-analytical method. The scientific method in contemporary interpretation cannot be correct due to the distance from the Quranic goal (in some extreme cases). In the rational method, it cannot be the right method in contemporary interpretation due to the distance and sequence and the fact that reason alone sometimes goes to extremes. Finally, we come to the conclusion that the ijtihad-rational method is the best method in contemporary interpretation. Because it is the most comprehensive and while paying attention to the needs of the present age, it is emphasized by contemporary commentators and verses of the Qur'an (verses in which the words Yatfikrun and Yaqloon etc. are used) as well as the method of Ahl al-Bayt and the Prophet. The correct method in contemporary interpretation is acceptable when a "monotheistic spirit" permeates throughout the interpretation to bring it closer to the Qur'anic goals. And this means not contradicting the explicit and implicit statements of the Qur'an.

Keywords: modern interpretation, rational interpretation, interpretation method, methodology, interpretation by vote

المقدمة:ـ

إنّ التفسير العصري هو منهج جديد في عرض القضايا المتعلّقة بالرؤية الكونية والعقائد والأحكام ويشرح فيه المفسر رسالة القرآن بحسب المعارف التي اكتسبها والحاجات التي فهمها في عصره. (معرفت، ١٣٧٩،ج٢، ٢٤؛ ايازي، ١٣٧٨، ص٢٩؛ خرّمشاهي، ١٣٩٣، ج١، ٦٤٩) ولم يعد المفسر المعاصر يجيب على القضايا بالطريقة التقليدية واللفظية (الشرقاوي، ١٩٧٦م، ص٤٣٢) إنّ ما يهمّ في التفسير العصري هو شرح منظور القرآن في ظل التغيرات والتحولات وتوضيح احتياجات كل عصر وما يجب وما لا يجب فعله.(حنفي، ١٤١٢ق، ص٧٠) وفي معظم المناهج التفسيرية كانت معظم النتائج العلمية أو الفلسفية وغيرها مأخوذة من الخارج، وفرضت على مضمون الآيات وأدى تفسيرها إلى تنفيذها. ومن ثَمّ، فقد اعتبروا الكثير من حقائق القرآن الكريم مسموحاً به وقاموا بتأويل آياته. (الطباطبائي، ١٣٩٠، ج١، صص ٩-٨) ومن أجل إزالة هذه الحالات، ينبغي أن نسعى إلى تقديم المنهج الصحيح للتفسير العصري. وينقسم المنهج التفسيري في هذا السياق (التفسير العصري) إلى قسمين: مسموح به وغير مسموح به. إنّ المنهج غير المسموح به هو «التفسير بالرأي» حيث تمّ نهيه في الأحاديث بشدة. يتكون النوع المسموح به من عدة أجزاء؛ لأن كل عالم يتجه إلى التفسير العصري من زاوية العلم الذي يتقنه (المنهج العلمي والاجتماعي والعقلي والسياسي). إنّ القضايا التي استخدمها القرآن تنطبق أيضاً على منهج التفسير (العصري). منها: القضايا الأدبية والتاريخية والعلمية. (انظر إلى: فرامرز قراملكي، روش‌شناسي مطالعات ديني، ٢٠٤) غالباً ما، إنّ المشكلة التي نواجهها في التفسير العصري هي الارتباكات في المنهج وعدم وجود الأسلوب الصحيح في كتابة التفسير العصري منها: آراء تأويلية (مقتبسة من الغرب) وآراء قومية متطرفة أو تأويلات خاطئة وفي غير محلها والمزيد من التفاسير بالرأي بحيث إنّه بوحدة المنهج الصحيح سنصل إلى غاية المقصود والتفسير العصري الصحيح. إذا نظرنا إلى مناهج تحليل القرآن نفسه نجد أنه اهتم بالمنهج العقلي - الاجتهادي ولقد عني بالمسائل الموضوعية. من ناحية أخرى، يمكن تقسيم معالجة منهج تفسير القرآن إلى قسمين: داخل القرآن وخارج القرآن؛ في المستوي الأول، أحياناً بطرق خاصة مثل منهج التفسير النقلي، ومنهج تفسير القرآن للقرآن، ومنهج التفسير العقلي، وما إلى ذلك، وأحياناً بطريقة مقارنة أوتلفيقية أو متعددة التخصصات. ومن

المناهج التي تعود جذورها إلى العقلانيين القدماء، منهج يذهب إلى أنّ التفاهمات المختلفة ضرورة حتمية في عصرنا هذا ويسمى هذا التيار بالهيرمينوطيقا والذي خارج عن نطاق المناقشة لكثرة الاختلافات فيه وبسبب أنّه هل يمكن حقا اعتباره طريقة تفسير أم لا؟!

ولكن ما نبحث عنه هو التعبير عن المنهج الصحيح في التفسير العصري لم يذكر في أي عصر. إن التركيز على القرآن بين الحداثيين هو أولوية القرآن على المصادر الإسلامية الأخرى (الحديث والقياس والإجماع). (عنايت، ١٤١١، ص٢٥) وهذا يعني أن القرآن ما زال يحتل مكانة خاصة في المناهج التفسيرية. وإذا رجعنا إلى آيات القرآن نجد أن أفضل طريقة للتفسير هي من خلال العقل والاجتهاد. (المقارنة بين الآيات والقضايا الدينية) ووفقاً لهذه الأقوال، فإن أصح المنهج التفسيري المعاصر وأكمله هو المنهج العقلي الإصلاحي في العصر الحالي، أي أنه يحل الجدل والقضايا الجديدة في المجتمع بأسلوب إصلاحي ومنطقي وبالرجوع إلى القرآن. سيتم معالجة تفاصيل هذا المنهج في التفسير العصري وأسبابه.

خلفية البحث:

إن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد المحصن من التحريف، والذي يقدم أشمل وأوثق التعاليم الوحيانية للبشرية. (صاد/٢٩) إن التفسير الصحيح والمنهجي لهذا الكتاب العظيم يتطلب منهجيته الخاصة. إنّ معرفة الزلات والوقاية من التحريف الروحي والتفهمات السطحية يعتمد على طريقة فهمها وتفسيرها. تختلف المناهج التفسيرية باختلاف المصادر المختلفة للقرآن و«المصادر النقلية» و«المصادر اللغوية» و«المصادر التاريخية» و«البيانات العقلية» و«المعطيات التجريبية». إنّ التفسيرالعصري هو بحث حداثي ذو خلفية قليلة وهو مكتوب في كتب ومصادر متعددة بأساليب مختلفة وبدون قاعدة وترتيب معين ومنهج خاص، وفي بعض الأحيان، يتم استخدام عدة أساليب (قرآنية، حديثية، أدبية، صوفية، تاريخية، إلخ) في نص التفسير العصري، الأمر الذي لا يسبب سوى الارتباك وهو يبعد المفسر العصري عن الهدف الرئيسي. على الرغم من أنّ علماء القرآن وعلماء علم الأصول بذلوا جهوداً رائعة منذ القدم، إلا أنه لم يتم حتى الآن تأليف وبحث في مجال منهج التفسير العصري. بما أن المصادر الصحيحة لفهم النصوص الدينية هي: القرآن والأحاديث والعقل السليم والفطري، فإن المناهج التفسيري تشمل: «تفسير القرآن بالقرآن»

و«تفسيرالقرآن بالأحاديث» و«التفسير العقلي» و«التفسير الاجتهادي». إن منهج التفسير في زمن التابعين وبعده أدى إلى ازدهار مجال الاجتهاد، كما قال الإمام على عن أهمية العقل: «الدين لا يصلحه الّا العقل» (الآمدي، ١٤١٠، ج١، ص٣٥٣) كما أنه إذا تأملنا في القرآن ودققنا النظر في آياته وجدنا أكثر من ثلاثمائة آية تدعو الناس إلى التفكر والتعقل. (الطباطبائي، ١٣٩٠، ج٥، ص٢٥٤) من ناحية أخرى فإن التمتع بالعقل والتأمل في القرآن والتمشي مع أحاديث أهل البيت في نمو وتطور بعض التفاسير الاجتهادية أدى إلى ازدهار التفاسير القيمة. كان العلماء لا يزالون يعتمدون على المنهج الاجتهادي وإن لم يكن هناك اتفاق حول مجال صلاحية العقل. لقد قبل البعض المدركات العقلية في تفسير الآيات، واعتبرها البعض محدودة. إن المنهج الاجتهادي هو أكمل مناهج التفسير العصري للقرآن وأشملها؛ لأنّ التفسير العصري تتم كتابته وفقًا لاحتياجات المجتمع، فإن عقل المفسر واجتهاده يمكن أن يحل العقد العقلية للعصر الجديد وقضاياه أفضل من أي شيء آخر؛ لأنّ العقل والاجتهاد الشخصي يمكن تطويرهما وتحديثهما في أي وقت. فالمنهج الاجتهادي لا يمكن أن يتم إلا بتوجيه العقل والفكر، ولا يعتمد على المنقولات. (معرفت، ١٤١٨، ج٢، ص٣٥٠) ومن ثَمّ، فإنّ المنهج الاجتهادي - العقلي أكمل المناهج في التفسير العصري؛ لأنّه ينبني على المبادئ العقلية والتأمل في مضامينه وتعابيره. (ايازي، ١٣٧٣، ص٤٠) هناك من يعتقد أنّ بداية هذا المنهج تعود إلى زمن التابعين (معرفت، ١٤١٨، ج٢، ص٣٥٠) من طلائع هذا المنهج من التفسير العصري هو مجاهد بن جبر وأتباع ابن مسعود. (ابوطبرة، ١٣٧٣، ص٥٣) الشيخ الطوسي هو أول من أشار إلى المنهج الاجتهادي والعقلي الشامل وبعده يمكن أن نذكر الراغب الإصبهاني والطبرسي. (الراغب الأصبهاني، ١٤٠٥ق، ص٩٣) ثم بعد ذلك، استخدمه الآخرون وانتشروه.

منهجية البحث

بما أن العقل هو الكلمة الأولى في أي بحث وبما أنّ الاجتهاد أو التحليل أوالوصف هو أهم طريقة لكتابة أثر علمي ما، لذلك تمت كتابة هذا البحث أيضًا بالاستعانة بالمصادر الاجتهادية العقلانية وعلي ضوء المنهج الوصفي - التحليلي. في بعض الأماكن، ومن خلال مقارنة وتحليل الأدلة العلمية، تم اختيار وجهة نظر واحدة من بين وجهات نظر وأساليب أخرى، وفي النهاية تم وضع حد للاختلافات في هذا المجال.

١- الإطار النظري

١-١- منهج التفسير

المنهج يعني طريقة القيام بشيء ما، والأسلوب والطريقة (معجم دهخدا، ذيل المفردة) إنّ الطرق للوصول إلى الغاية في إطار المبادئ الخاصة هي المنهج. (سعيدي روشن، ١٣٩٤، ج١، ص٩٦) ببيان آخر، المنهج هو المصادر التي ينبني المفسر عليها ويقوم بشرح غرض الله من الآي القرآنية. تختلف هذه المصار باختلاف المفسرين. (شاكر، ١٣٨٢، ص٢٩٦) لكن المنهج في التفسير العصري لا يقتصر على مجال المصدر فقط، بل كيفية الكشف عن المعنى ومقاصد الآيات (رضايي اصفهاني، ١٣٨٢، ص٢١) وكوسيلة لمعرفة المعنى وإحدي الطرق للوصول إلى المعاني القرآنية. (سعيدي روشن، ١٣٩٤، ج١، ص١٠٠) بمعنى آخر، إنها وثيقة أو وثائق تستخدم كمصدر وأداة تفسيرية ويتضمن الخطوات التي يمر بها المفسر للوصول إلى معنى الآيات. (رضايي اصفهاني، ١٣٨٧، ص٢٢)

تجعل منهجية التفسير مصدر التفسير بوصفه أصلها ومعيارها كالمنهج القرآني والنقلي والأدبي والعلمي والاجتهادي والعقلي. ويشير الاتجاه أيضًا إلى الخبرة والمجال العلمي والمعتقدات الكلامية للمفسرين. (رضايي اصفهاني، ١٣٨٧، ص٣٢) في موضع آخر يرى أن منهج التفسير هو الطريق للوصول إلى معاني الآيات، والتي تتعلق بالوثائق والمصادر. واختلاف المناهج تعود إلى اختلاف المصادر. (شاكر، ١٣٨٢، ص٢٩٩) هناك وجهات نظرمختلفة في شرح هذه الكلمة من حيث الاصطلاح: إنّ منهج التفسير هو السير المنطقي المعترف به في التفسير(سعيدي روشن، ١٣٩٤، ج٢، ص١١٢) وكيفية الكشف عن المعاني وأغراض الآيات. (رضايي اصفهاني، ١٣٨٢، ص٢١) التعريف السابق، بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون مرتبطاً بالأدوات والمصادر، أو الطريقة التي يستخدمها المفسر للوصول إلى معنى القرآن. (سعيدي روشن، ١٣٩٤، ج٢، ص١١٢) وبناء على هذه التعريفات وبحسب الدراسات فإن منهج التفسير له مرحلتان: المرحلة الأولى هي جمع المواد والمرحلة الثانية هي مرحلة النقد والدراسة وطريقة كتابة التفسير. وقد أخطأ البعض بين هذين الأمرين وأثار الارْتِباكَ وَالتَّشْوِيشَ. إنّ ما نتناوله في هذا البحث هو الوصول إلى المنهج الصحيح في التفسير العصري من خلال الأخذ في الاعتبار وجهات النظر والتفسيرات المختلفة في هذا المجال

ونريد أن نوضّح أنّه ما هو المقصود الدقيق من المنهج في مثل هذه التفسيرات وهل تمت مراعاته في التفسيرات الموجودة أم لا.

ملاحظة: قد تكون بعض المناهج التفسيرية جزءاً من أساليب التفسير من جهة وجزءاً من اتجاهات التفسير من جهة أخرى؛ على سبيل المثال، إنّ منهج التفسير العلمي يعتبر أحد أساليب التفسير؛ لأنه ينطوي على استخدام العلم في فهم القرآن ويثمر نتائج محددة وجديدة ويستخدم مصادر وأدوات خاصة في التفسير. بما أنّ بعض المفسرين (مثل الطنطاوي في الجواهر) قد نقلوا في الشرح كثيراً من مضامين العلوم التجريبية، فإنه يعتبر اتجاهاً تفسيرياً. ببيان آخر، إنّ الغرض من "الاتجاه" هو تأثير المعتقدات الدينية والكلامية والتوجهات المعاصرة وأساليب معالجة تفسير القرآن الكريم والذي يتم تحقيقه بناءً على آراء المفسر واحتياجاته وذوقه وخبرته العلمية.

١-٢- الاجتهاد: له معنيان: أ. الاجتهاد يعني الرأي الشخصي دون الرجوع إلى مصادر التفسير ب. الاجتهاد هو الاستدلال وإعلان رأي المفسر، بعد الرجوع إلى الآيات والأحاديث والأدلة العقلية وغيرها من مصادر التفسير، ومع مراعاة توفر الشروط اللازمة في المفسر، يتم ذلك بعد دراسة متأنية. والمقصود بالاجتهاد هو النوع الثاني؛ لأن الاجتهاد بالمعنى الأول مرفوض ويؤدي إلى التفسير بالرأي، والاجتهاد بالمعنى الثاني هو متوجب على المفسر.

١-٣- العقل: العقل في اللفظ يعني إمساك الشيء وحفظه ومنعه. للعقل وظيفتان: الوظيفة الأولى: قوة مستعدة لقبول المعرفة. وهذا نفس الشيء الذي إذا لم يكن في الإنسان فزالت عنه المسؤولية، وقد أثنت الأحاديث على هذا العقل. والثانية: المعرفة التي يكتسبها الإنسان بهذه القوة. وكل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل فإشارة إلى الثاني دون الأول (انظروا إلى: مفردات الراغب الأصبهاني، مادة العقل) والمراد من «العقل» هو حكم نظري بملازمة بين حكم شرعي ثابت أو عقلي وبين حكم شرعي آخر نحو حكم العقل بملازمة بين قضية الأجزاء والمقدمة الواجبة (ايازي، ١٣٧٣، ص٤٠) إنّ المراد من العقل هنا هو "العقل البرهاني" والذي يحفظ من المغالطة والوهم والخيال أي العقل الذي يثبت أصل وجود مبدأ العالم وصفاته وأسماءه الحسني معتمداً بأصوله وعلومه المتعارف عليها. (جوادي آملي، ١٣٨٨، ج١، صص ١٧٠- ١٦٩) قد يكون المقصود بالعقل هو العقل

الفطري أو قوة الفكر وقوة الإدراك والتعقل. وهذه هي الحالة التي يستخدم فيها العقل والاجتهاد بنفس المعنى. في بعض الأحيان يكون المقصود بالعقل هو العقل المكتسب أو المدركات العقلية التي تستخدم كدليل عقلي. والحكم النظري للعقل في الملازمات والعقل البرهاني من نفس الموضوع.

ومن هنا بدأ المنهج الاجتهادي (العقلي) في تفسير القرآن من فترة التابعين. (معرفت، ١٤١٨، ج٢، ص٣٥٠، ج١، ص٤٣٥) وفي القرون التالية، برزت بشكل خاص من قبل المعتزلة، وتمت كتابة التفاسير عند الشيعة مثل تفسير التبيان للشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ق) ومجمع البيان للشيخ الطبرسي (٥٤٨ق). عند أهل السنة فهناك التفسير الكبير للفخر الرازي والذي نتج عن النظر إلى هذا المنهج.

٢- خصائص المنهج (الصحيح) للتفسير العصري والعوامل المؤثرة فيه

من أجل حل المشاكل والاستجابة لاحتياجات العصر الحالي، يحتاج الجميع إلى تفسير صحيح عصري عندما يقرأ القرآن. إن اختلاف طرق المفسرين واتجاهاتهم وأساليبهم (منها المصادر والمعتقدات الدينية والتوجهات المعاصرة وأسلوب الكتابة) يعد من أهم العوامل في تكوين التفاسير المختلفة. وهي من الأمور ذات الأهمية في هذا البحث وفيما يلي سنشرح بعض مميزات هذا المنهج التفسيري (العصري).

٢-١- المصادر؛ تؤثّر المصادر المستخدمة في التفسير في اتجاهه ونوعه. ومن هذه المصادر يمكن أن نشير إلى القرآن الكريم والأحاديث، والعقل والكشف والشهود أيضاً. قد تكون مصادر التفسيرين مشتركة، لكن الآراء والمعتقدات الشخصية للمفسر يمكن أن تكون ذات أثر في طريقة استخدام المصادر. إنّ هذه الاختلافات التي تسببها المصادر فنحن نسميها مناهج التفسير أو أساليبها (التي تسبب تفسيرات مختلفة مثل: المأثور، والقرآني، والشهودي، والعقلي، والاجتهادي). لكن المهم في التفسير العصري هو أن المفسر العصري يعتبر القرآن مصدراً للعقل وقانوناً ومصدر خير وبركة وإصلاح للمجتمع، وليست مصادر علمية أخرى عنده في مثل هذه الأهمية؛ لأنّ الإنسان من أجل معرفة الوقائع وحقائق الكون يستطيع أن يستخدم "الحس" و"العقل" و"القلب" إلا أنّ هذه الأدوات الثلاث لها نطاق محدود وبناء على الآية ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء/ ٨٥) نخلص إلى أنّ القرآن بوصفه "مصدراً

مطمئناً للمعرفة" يضيء في مساعدة البشر إلى معرفة الكون ويرشده إلى معرفة مصدر الكون والتعبير عن الأسماء الإلهية وتفسير المبدأ الأعلي المطلق والذي لا حد له ويساعد الإنسان إلى فهم العالم بعد الموت وعوالم البرزخ والقيامة والجنة والجهنم ومشاهد لا يمكن تصورها من العالم فبما أنّ القرآن وحي من نور الله، ويفهم ما لا يعقل، ويرينا ما لا يرى فمن ثمّ معرفته لخارجه لازم وضروري. (تاريخ تفسير القرآن الكريم، ص٤٢) لذا، مهما تقدمنا في التفسير العصري واعتمدنا على العقل والاستدلال والاجتهاد، رغم ذلك فمن الضروري الرجوع إلى القرآن كمصدر أساسي أيضاً.

٢-٢- معتقدات المفسرين واتجاهاتهم: منها كونهم من الشيعة أو المعتزلة والأشاعرة و... إنّ اتجاه هذا البحث هو اتجاه عصري وجديد إلى حد ما ويهدف إلى إرضاء جمهور هذا العصر. الاعتقاد بأن القرآن لا يخضع للعقيدة، بل يجب اتخاذ العقيدة من القرآن. يجدر الانتباه إلى أنّ القرآن مجموعة واحدة. تمت كتابة "التسنيم" بهدف الاستجابة لاحتياجات العصر والتوجه الأخلاقي والتربوي والمعرفي والاجتماعي كما تم تأليف "تفسير نمونه" بالتوجه العصري والاجتماعي للاستجابة لاحتياجات الجيل الحالي. (معرفت، ١٣٧٩، ج٢، صص٥٠٥ و٥٠٤)

٢-٣- التوجهات المعاصرة (هدف المفسر): أي أن اتجاهات عقل المفسر في ظروف وقضايا عصره ينبغي أن تكون سبباً في تكوين تيار من التفسير. على سبيل المثال، يهدف أحد المفسرين إلى التعليم الروحي، بينما يهدف الآخر إلى إنشاء حكومة دينية ومحاربة الظلم. إن عقلية المفسر ومدى الاستفادة من علمه واهتمامه الفكري بالمجتمع والإنسان والتطورات الجديدة تخلق تفاسير عصرية. ولكل مفسر توجه محدد تجاه غيره من المفسرين في تناول بعض القضايا الجديدة ودراسة طبقة واحدة من شبهات العصر الجديد مما يسبب إجابات مختلفة من القرآن؛ التوجهات التي تسبب التفسير المعاصر والتاريخي والأخلاقي والعلمي والاجتماعي والتربوي والروحي. والاتجاه في هذه القضية هو وحدة المسلمين وقضايا المجتمع ومشكلاته ومحاربة الغرب والاستعمار. إن التعامل مع القضايا المعاصرة في ظل الأخلاق والسلوك يعد من أفضل توجهات التفسير العصري. قام تفسير "الكاشف" بحل مشاكل المجتمع بعبارات محكمة ومعقولة (اجتهادية). (معرفت، ١٣٧٩، ج٢، ٥٠٥، ٥٠٤) كما أنّ تفسير "التحرير والتنوير" ألّف بمنهج اجتماعي وتربوي وسياسي وضوء من القرآن مع القضايا الاجتماعية

والإصلاحية مع التوجيه الإرشادي والتربوي والاهتمام بالقضايا العلمية وإعجاز القرآن. (انظر إلى: معرفت، ١٣٧٩، ج٢، ص٥٠٦؛ خرمشاهي، ١٣٩٣، ج١، ص٦٨٥).

٢-٤- أسلوب دراسة الموضوع ومعالجته: إنّ التفاسير، بالإضافة إلى الاختلافات في الأسلوب والاتجاه والتوجه، لها أيضًا أساليب مختلفة في تنظيم المحتوى والتعبير عنه. أي أنّ ذوق المفسر وفهم أحوال المستمعين يسبب أساليب التفسير العامة (التفسير المتسلسل والموضوعي) والجزئي (ذوق المفسر واستنسابه). وقد روعي في البحث الحالي أسلوب جديد في التفسير يعتمد على احتياجات المتلقّي. الإيمان بعدم وجود تعارض بين القرآن الكريم والحقائق العلمية الموجودة، وتفسير القرآن في ضوء الحقائق العلمية الثابتة والمؤكدة. تجنب الدخول في القضايا الغيبية التي بعيدة عن نطاق الشعور والإدراك. الإيمان بالمعجزات في كثير من الحالات إذا كان هناك موضوع غير عادي ويتجاوز عقلانيتنا وفهمنا. إن التجنب عن التفسير بالرأي هو أحد متطلبات الأسلوب المعاصر، وإنّ أحد هذه التفاسير التي تمت كتابتها بأسلوب عصري هو تفسير "نوين" للكاتب: محمد تقي شريعتي، وهو أحد رواد التفسير العصري، والذي كتب بدافع الإصلاح الفكري والاجتماعي. إنّ التفسير الآخر هو تفسير "الفرقان" الذي تمت كتابته بالاستدلالات العقلية والعلمية. (انظر إلى: صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج١، ص٥) و"الأساس في التفسير" الذي تناول القضايا العلمية التي تم ذكرها في القرآن. (انظر إلى: معرفت، ١٣٧٩، ج٢، ص٥٠٦).

٣- بيان وجهات النظر في التفسير العصري

فيما يتعلق بمنهج التفسير العصري هناك اختلاف عند أصحاب الرأي، وقد اختلفت الآراء في معناه، وقد حكم كل واحد على حسب تصوره وسوف نتناول أهم وجهات النظر فيما يلي:

٣-١- المنهج العقلي في التفسير العصريه (رؤية عقلية)

أسباب صحة المنهج العقلي في التفسير العصري: ١. إنّ القرآن الكريم يدعو الناس مراراً وتكراراً إلى التأمّل والتدبّر في آياته (الأنبياء/١٠، ويوسف/٢، وص/٢٩، والقمر/١٧) ٢. في الأحاديث، للعقل أهمية بمكان وتمّ تكريم له (الحجة الباطنية) حديث الثقلين وحديث نشر الأخبار على القرآن: لو لم يكن القرآن مفهوماً عقلياً فلم يوصه النبي بعده ومن الخطأ

نشر خبر عن شيء غير مفهوم. ٣. السيرة. وينسب البعض المنهج العقلي إلى النبي وأصحابه، كما أن السيرة المستمرة لكبار المفسرين في الإسلام كالشيخ الطوسي في "التبيان" والشيخ الطبرسي في "مجمع البيان" وغيرهما كان عقلانيًا. أهل البيت فسّروا القرآن معتمدين على الحجج العقلانية. سألوا الإمام الرضا عن الآية ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة/٨٤) هل هذه اليد شبيهة بيد الإنسان؟ فأجاب الإمام: لا لو كان هكذا لكان مخلوقاً. (الحويزي، ١٤١٥، ج١، ص٦٥٠، حديث ٢٧٩) سئل الإمام الصادق عن تفسير الآية ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (الأنعام/٣) قال عليه السلام: "كذلك هو في كلّ مكان." قال الراوي: بذاته. قال عليه السلام: "ويحك! إنّ الأماكن أقدار، فإذا قلت: في مكان بذاته، لزمك أن تقول: في أقدار وغير ذلك، ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علماً وقدرة وإحاطة وسلطاناً وملكاً... لا يبعد منه شيء، والأشياء له سواء علماً وقدرة وسلطاناً وملكاً. (الحويزي، ١٤١٥، ج١، ص٧٠٤، حديث ٢٠) ٤. إذا انحصر تفسير القرآن على المنقولات فيتمّ تعطيل الكثير من الآيات كما أنّ الكثير من الآيات القرآنية تم تعبيرها بشكل عام وفهمها بحاجة إلى التأمّل. ٥. بعض الآيات القرآنية مشكلة كالآيات التي تتعلّق بالعرش والكرسيّ، ويد الله، وكون الله سميعاً وبصيراً ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء/٢٢) حيث إنّ فهمها دون دقة عقلية، أو دون الاهتمام بالبراهين والحجج العقلية، يؤدي بالإنسان إلى الانحراف في الفهم ويؤدي إلى التجسيد والتشبيه بينما الله بريء من هذه الأمور.

للإجابة إلى هذا السؤال: ما هو معنى العقل في منهج التفسير العصري (هل يعتبر أحد مصادره، أم أنه نوع من الحكم والتفسير، أم أنّه تفسير بالرأي، وهل يعني العقل البرهاني أم لا؟!) سنناقشها أكثر.

٣-١-١- الاستخدام الآلي للأدلة العقلانية؛ العقل في أسلوب التفسير العصري هو بمثابة أداة للحصول على أفضل تفسير. على سبيل المثال، إذا قلنا: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح/١٠) فهنا يقول العقل: إنّما المراد من يد الله ليست الجارحة التي تحتوي على خمسة أنملة؛ لأنّ الله ليس جسماً بل المقصود هو قوّة الله التي تفوق جميع القوات. إنّ إطلاق اليد على القوّة كناية؛ لأنّ قوّة الإنسان تتحقق من خلال يده وتتركز فيها. إنّ المنهج العقلي في التفسير العصري يشمل مثل هذه التفاسير، وليست الأمور التحميلية والأذواق الشخصية

والخيالات الواهية. (مكارم شيرازي، ١٣٦٧، صص٣٩-٣٨) وهو لم يذكر المعنى الآخر للتفسير العقلي، ألا وهو التفكر في آيات القرآن والاستدلال والاجتهاد منها. ولكن البعض أخذ بالتفسير العقلي بالمعنى نفسه، وسنبين وجهة نظرهم فيما يلي.

٣-١-٢- إنّ المنهج العقلي هو المنهج الاجتهادي نفسه: إنّ التفسير الاجتهادي يعتمد على العقل والرأي، أكثر من اعتماده على الروايات والأعمال. (معرفت،١٤١٨، ج٢، ص٣٤٩) إنّ سمة من سمات تفسير التابعين هي الاجتهاد في التفسير والاعتماد على الفهم العقلي.

إنّهم يعوّلون على العقل في المسائل القرآنية التي تدل على الصفات وأسرار الخلق وأحوال الأنبياء وأمثالها. (معرفت،١٤١٨، ج٢، ص٣٤٥) في هذه الرؤية، إنّ المنهج العقلي والاجتهادي لهما معني واحد، وممن يعتقد أنّ التفسير العقلي هو التفسير الاجتهادي نفسه، على الآلوسي في كتابه الموسوم بـ (روش علامة الطباطبائي در تفسير الميزان، ص٢٤٦).

وفي الرأي السابق تم التأكيد على الشق الثاني (الأحكام العقلية) وهو يختلف عن الاجتهاد والعقل وهو جزء من التفسير بالمأثور (الروائي والنقلي). وهذا المنهج هو المنهج الاجتهادي الذي ينبني على قواعد عقلية قطعية والتأمّل في مضامينه. ومعنى العقل هنا هو الحكم النظري للعقل في الملازمة (بين الحكم الشرعي الثابت أو العقلي وبين الأحكام الشرعية الأخرى). (ايازي، ١٣٧٣، ص ٤٠) إلا أنّ الأشاعرة وبعض من الأخباريين يذهبون إلى أنّ منشأ التكليف هو حكم الشارع وليس العقل. المراد من العقل هنا هو العقل الاكتسابي أو المدركات العقلية، وهو يشمل جميع الأحكام العقلية القطعية والبراهين العقلية، سواء كان ذلك فيما يتعلق بملازمات الأحكام أو غيرها. والاجتهاد نوعان: الأول: الاستدلال دون الرجوع إلى الأدلة العقلية والنقلية، وهو نوع من التفسير بالرأي، والاستدلال واجتهاد المفسر من الآية، بعد الرجوع إلى الأدلة العقلية والنقلية، وهو صحيح ومقبول ويعد نوعاً من التفسير بالرأي.

٣-١-٣- المنهج العقلي في التفسير العصري هو نوع من التفسير بالرأي: إنّ هذه الرؤية تعتبر المنهج العقلي لوناً من التفسير بالرأي. (عك، ١٤٢٨ق، ص١٦٧ بالتصرف) هناك من يعتقد أنّ المراد من الرأي هو الاجتهاد، من ثمّ إنّ هذه الحالة كالحالة السابقة تعد نوعاً من

المنهج الاجتهادي. (الذهبي،بيتا، ج١، ص٢٥٥) ينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين: ممدوح ومذموم. إنّ التفسير بالرأي الممدوح هو التفسير العقلي نفسه. (الذهبي،بيتا، ج١، ص٢٨٤ و ص٢٨٥) اتبع تفاسير "مفاتيح الجنان" وروح المعاني" و.. هذا المنهج. (الذهبي،بيتا، ج١، صص٢٨٩-٢٨٨) في منهج التفسير بالرأي، يقوم المفسر بتفسير القرآن وفقاً لرأيه الشخصي دون الرجوع إلى الأدلة العقلية والنقلية أمّا في التفسير العقلي فينتبه المفسّر إلى الأدلّة والقرائن العقلية القطعية ويقوم بتفسير القرآن بناء عليها. إلى جانب ذلك، إنّ تقسيم التفسير بالرأي إلى الممدوح والمذموم خطأ وفي الأحاديث هو مذموم على الإطلاق.

٣-١-٤- في التفسير العصري، فإن المنهج العقلي هو العقل البرهاني نفسه (المصدر)، وليس المصباح: في المنهج العقلي، يفسر العقل بمساعدة القرائن على أنّ هناك له دور "المصباح" (العقل الفطري، وقوة الفكر والإدراك) فبما أنّ هذا التفسير العقلي المجتهد يستخدم المصادر النقلية فهو التفسير بالمأثور وليس عقلياً. أو يتم ذلك من خلال استنتاج المبادئ التصورية والتصديقية للعقل البرهاني والعلوم المتعارف عليها، حيث في هذا القسم يكون للعقل فيه دور المصدر (العقل الاكتسابي). ولذلك فإن التفسير العقلي يختص بالحالة التي يتم فيها استنباط بعض الأصول التصديقية والقواعد البرهانية العقلية وتفسر الآية على أساس ذلك. (جوادي آملي، ١٣٨٨، ج١، صص١٧١-١٦٩)

لكن هل يعتبر العقل المصباحي نوعاً من التفسير بالمأثور حقاً؟ يعتبر علماء تفسير القرآن وعلومه كلا النوعين جزءا من التفسير العقلي. وأكد آية الله مكارم على الحالة الثانية (العقل البرهاني ((المصدر))، وأكد عميد الزنجاني على الحالة الأولى (العقل المصباحي) وهناك من أكد على كلتا الحالتين مثل آية الله معرفت (انظر إلى: رضايي اصفهاني، ١٣٨٢، ١٩٠) ولذلك فإن قصر تفسير القرآن على العقل لا يتوافق وإحدى هاتين الوظيفتين، ولا مبرر له اصطلاحاً. إنّ التفسير بالمأثور هو استخدام الأحاديث لتوضيح مضمون آية من القرآن. على حد نقل الأحاديث، فيصبح التفسير نقلياً (روائياً) وعلي حد الاجتهاد والاستنباط (مع قوة العقل والفكر) فيصبح التفسير اجتهادياً، والتفسير بالمأثور هو استخدام الأحاديث لتوضيح معنى آية من القرآن، وإذا اقتصر هذا النوع من التفسير على رواية الأحاديث، فإنه يعتبر تفسيراً نقلياً (روائياً)، أما إذا وصل الأمر إلى حد الاجتهاد والاستدلال، إضطررنا إلى استخدام قوة العقل والفكر، وهو يصبح نوعاً من التفسير الاجتهادي.

بناءً على رؤية آية الله جوادي الآملي فإنّ التفسير الاجتماعي جزء من التفسير بالمأثور وبناء على الرؤية المشهورة فإنّ التفسير الاجتماعي جزء من التفسير العقلي. لكن في الرأي المشهور، التفسير الاجتهادي هو تفسير عقلي؛ لأن قوة الفكر والعقل تستخدم في التفسير الاجتهادي. ولكن بما أن العقل موجود في جميع المناهج التفسيرية، فيجب أن تسمى جميع مناهج التفسير طرقًا عقلانية بناءً على وجهة النظر هذه. بشكل عام، ينقسم التفسير العقلي إلى التفسير العقلي الاجتهادي، والتفسير العقلي البرهاني. ولكن في الواقع، التفسير القلي هو المصدر نفسه.

٣-٢- المنهج الاجتهادي في التفسير العصري

يختلف المنهج الاجتهادي باختلاف المصادر ومناهج المفسرين فإذا استخدم الكثير من الآيات القرآنية فيسمي ذلك المنهج الاجتهادي بتفسير القرآن بالقرآن. قد يتم استخدام المصادر المختلفة في تفسير القرآن نحو (القرآن، والأحاديث، والعقل والعلوم الأدبية) فيقال له: المنهج الاجتماعي الجامع. (انظر إلى: مكاتب تفسيري، ج، صص٢٦- ٢٥) وينقسم المنهج الاجتهادي إلى صحيح وغير صحيح؛ لأنّ المنهج الاجتهادي إما أن تتوفر فيه شروط التفسير والمفسر ويعتمد أدلة صحيحة (المنهج الاجتهادي الصحيح) أو لا. (الراغب الأصفهاني، ١٤٠٥ق، صص٩٧- ٩٣)

حجج من يوافق على التفسير الاجتهادي:

يرى البعض أنّ المنهج الاجتهادي جائز إذا كان المفسر متقناً بالعلوم المحتاجة في التفسير. (السيوطي، ١٤٢١ق، ج٢، صص ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٩٧) وهناك من لا يراه جائزاً. (الراغب الأصفهاني، ١٤٠٥ق، ص٩٣؛ معرفت، ١٤١٨ق، ج١، ص٤٩) **١. الآيات:** إنّ المتدبر الذي يحظي بالشروط اللازمة يستطيع أن يفهم ويستخرج مستويات من معاني الآيات ومقاصدها من خلال التأمّل في مدلول آيات القرآن وفقاً لقدراته الفكرية والعلمية والروحية. (عميد زنجاني، ١٣٧٣، صص٣٣٢- ٣٣١) تم الاستدلال على جواز المنهج الاجتهادي - العقلي في بعض الآيات مثل الآية ٨٣ من سورة النساء وكذلك الآيات التي تتضمن الهداية والبيان نحو الآية ١٨٥ من سورةالبقرة والآية ٨٩ من سورة النحل والآية ١٣٨ من سورة آل عمران والآية ٢٤ من سورة محمد والآية ٢٩ من صورة ص. (الطباطبائي،

١٣٩٠،ج١٧، ص١٩٧؛ الذهبي، بي‌تا، ج١، ص٢٦٢) **٢. الأحاديث:** هناك أحاديث يجب الاجتهاد منها في فهم القرآن وتفسيره نحو حديث الثقلين المتواتر و« عليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين» (السيد الرضي، ١٣٧٩، خطبه ١٥٦؛ المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٨٩، ص٢٣) «القرآنُ ذو وُجوهٍ، فَاحمِلُوهُ على أحسَنِ وُجوهِهِ» (ابن أبي جمهور، ١٤٠٥ق، ج٤، ص١٠٤؛ السيوطي، ١٤٢١، ج٢، صص٣٩٦-٣٩٥) **٣. سيرة النبي:** كان النبي ﷺ يعلّم أصحابه كيفية الاجتهاد العقلي (رفيعي، ١٣٨٦، ص٩٨) كذلك، بناء على سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام فهم كانوا يجيزون الاجتهاد والاستنباط. سأل مولي آل سام عن كيفية الوضوء لمن به جرح، فأجاب الإمام: امسح على الجبيرة. (الحج/٧٨) (الطوسي، ١٤٠٧، ج١، ص٣٦٣؛ الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج١، ٣٢٦) ومن هذا القسم هو تعليم الإمام الباقر عليه السلام حول استنباط حكم المسح على جزء من الرأس (العياشي، ١٣٨٠، ج١، ص٢٩٩؛ حويزي، ١٤١٥ق، ج١، ص٥٩٦) وقضية الرجعة (العياشي، ١٣٨٠، ج٢، ص١١٢) وكذلك تعليم الامام الصادق عليه السلام في الاستدلال على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على من كان له القوة والعلم. (حويزي، ١٤١٥ق، ج١، ص٣٨٠) **٤. بناء العقلاء:** إنّ طريقة بناء العقلاء في التفسير الاجتهادي هو الاجتهاد في فهم معني الكلام نفسه؛ لأنّ العلم بالكثير من المعارف وبذل الجهد لفهمها من الطريق الصحيح لازم وضروري من حيث العقل والعقلاء. في الجملة، تم إثبات وجوب التفسير الاجتهادي. (بابايي، ١٣٨١، ج٢، صص١٢٦-١٢٥)

حجج من يخالف:

هناك من منعوا التفسير الاجتهادي معتمدين على الأخبارية (وهم فرقة من الفقهاء الإمامية الذين يعتبرون أخبار وأحاديث أئمة الشيعة كمصدر وحيد للفقه واستنباط الحكم الشرعي) ويذهبون إلى أنّ تفسير القرآن لم يكن جائزاً لأحد حتى لمن يتخصص في علم النحو واللغة و.. ولا سبيل إلى تفسير القرآن إلا بالاعتماد على الأحاديث. (الراغب الأصفهاني، ١٤٠٥ق، ص١٩٣) يروي الشيخ الطوسي مثل هذا الرأي عن بعض الإمامية. (طوسي، بي‌تا، ج١، ص٤) ومن حججهم الروايات التي تجعل العقل البشري عاجزاً عن تفسير القرآن، ويرون أنّ فهم القرآن خاص بالمعصومين عليهم السلام. (الحرالعاملي، ١٤٠٩، ج١٨، ص ١٤١، ١٤٢، ١٤٩/١٥٠) **النقد:** يقال إنّه لا يمكن لأحد سوى أولياء النبي أن يدعي أن

لديهم كل ما في بطن القرآن وخارجه (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص٢٢٨) بينما يشير هذا إلى فهم جزء معين من معارف القرآن نحو فهم معنى بواطن القرآن أو تفسير الآيات المشابهة له، وهو مخصص لأهل البيت عليهم السلام والراسخين في العلم. (المجلسي، ١٤٠٧ق، ج١، ص٢١٣، العياشي، ١٣٨٠، ج١، ص٩-١١-١٦٤؛ الصفار،١٤٠٤ق، ص٢٢٤- ٢٢٢) ويخالف الآيات القرآنية أيضاً مثل ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ...﴾ (آل عمران/ ١٣٨) (القمر/١٧) (النساء/٨٢) (محمد/٢٤) (ص/٢٩) (المائدة/١٥).

أما فيما يتعلق بالمنهج الاجتهادي في التفسير العصري، فهناك آراء متباينة، وبشكل عام بحسب أقوال المفسرين المعاصرين، ومنهم ايازي ورضائي الأصفهاني، فقد تم عرض أنواع مختلفة من التصنيف، سنتناولها فيما يلي.

٣-٢-١- التقسيم الأول:

أ) بحسب هذا التصنيف يلعب العقل دور المصباح والتحليل المبني على الأدلة، والدور الأكثر على عاتق اجتهاد الشخص. ومن بينها: تلخيص كلام المفسرين والاستنباط منه. الاجتهاد والاستدلال على الأحكام الشرعية. -فهم مقاصد الآيات. فهم الرسائل الوعظية للقصص القرآنية وفصلها عن الزمان والمكان وتطبيقها على حياة الإنسان اليومية، من أجل توضيح الطريقة الصحيحة للحياة. على سبيل المثال، عندما يحكي القرآن قصة حياة يوسف، يعطي الشباب رسالة تدل على أن تكونوا حذرين على المكر لكيلا يُذهبوكم بذريعة اللعب (يوسف/١٢) كونوا على حذر إذا وقعتم في ظروف محاربة الشهوة فصابروا كمصابرة يوسف. (رضايي اصفهاني، ١٣٨٢، ص٢٠٥).

ب) في هذا المنهج العقلي - الاجتهادي، يعمل العقل كحجة ويميز بين الحق والباطل. وكلما تناقض ظاهر الآية مع حجة عقلية، أصبحت تلك الحجة قرينة لكي نتوقف عن النظر إلى ظاهر الآية وتفسيرها. (الاستعانة بالعقل البرهاني) في تفسير الآية ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح/ ١٠) يحكم العقل على أنّ الله ليس بجسم وليس له يد مثل يد الإنسان وإلا يدخل في ذاته الفناء والمحدودية فبالتالي إنّ الغرض من اليد هو قدرة الله نفسها. يأتي مثل هذا التأويل في آيات تتعلق بكون الله سميعاً وبصيراً وفي تعابير

كـ ﴿جاء ربّك﴾ (الفجر/٢٢). قد يكون مفهوماً حجة معرفة الله بناء على هذا المنهج نحو برهان النظم (انظر إلى: الأنفال/ ٣-١٣) وكذلك عن الآية ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء/ ٢٢) هل هو برهان التمانع أو البرهان الآخر. (انظر إلى: رضايي اصفهاني، ١٣٨٢، ٢٠٦)

٣-٢-٢- التقسيم الثاني: المنهج العقلي - الاجتهادي

أ) المنهج التفريطي أي الجمود على الاستدلالات الماضية وفقاً للعقل البرهاني والتبريرات الشخصية. مثل وجهات النظر التجسيدية والتشبيهية والتمثيلية في الله وصفاته. ب) المنهج الإفراطي: أي التفسير العقلي بناء على التأويلات البعيدية فيه. ج) المنهج الاعتدالي: والذي يتمّ التفسير من خلال تفسير القرآن بالقرآن وإرجاع المتشابهات إلى المحكمات وتأيل الآيات المتشابهة. (ايازي، ١٣٧٣، ص٤١) إنّ هذا المنهج صائب ومعترف به لدي معظم المفسرين المعاصرين. وفي التوظيفين السابقين، كان للآراء الغربية والهرمونيطيقية والفكرية والسياسية والمنحرفة تأثير كبير. قد خرج بعض المفسرين عن الاعتدال وفسروا الآيات (الغيبية وغير المحسوسة والمعجزات) تفسيراً بالرأي بأسباب غير مؤكدة. يقول تفسير "المنار" فيما يتعلّق بقصة بقرة بني إسرائيل (البقرة/ ٦٧ - ٧٣): إن المقصود من "الإحياء" في هذه الآية الكريمة هو معناه المجازي وقد قيل: إنّ معني إحياء الموتي هو حفاظ دماءهم. (رضا، ١٤١٤ق، ٣٤٧) وهو يقبل إمكانية معجزات سيدنا عيسى عليه السلام في باب إحياء الموتي وخلق الطير (آل عمران/ ٤٩) إلا أنّه ينكر وقوعها. (رضا، ١٤١٤ق، ج٣، ٣١١) في حين أن ظهور آيات سورة البقرة هو البعث الواقعي لمقتول بني، وظهور آيات سورة آل عمران هو وقوع تلك المعجزات. وقد قيل أيضاً: ليس هناك سبب عقلي للـ "ملائكة" و"الجن". (مراغي، ١٣٨١، ٢٩ و٩٤) واعتبر "الجن" ميكروباً يؤثر على جسم الإنسان بشكل غير محسوس. (انظر إلى: رضا، ١٤١٤ق، ج٨، ص٣٦٤)

٣-٢-٣- التقسيم الثالث: التفسير الاجتهادي - العقلي

ويظهر في عمل المفسر، والذي يشمل: اكتشاف المعاني المعقولة بناءً على النصوص القرآنية. الاستدلال على أساس القوة البشرية. - بيان دروس القصص القرآنية وتوضيح

مواعظها. إنّ أسلوب الاجتهاد العقلي في تفسير القرآن الكريم يشمل جميع أنواع التنوير والاكتشاف والتعبير عن الآيات القرآنية. (عك، ١٤٢٨ق، ص٦-١٧٥)

٣-٣- الأسلوب العلمي في التفسير العصري: لدي بعض المفسرين المعاصرين: الحس والتجربة: المعرفة الدينية لا يمكن أن تكون ضد العلم، والعلم يقول: إنّ أصالة الوجود ما هي إلا ملكية المادة وخصائصها الملموسة، ولذلك فإن في الدين ومعارفه، كل ما هو خارج دائرة الأشياء المادية ولا يمكن أن تمسه حواسنا، مثل العرش والكرسي واللوح والقلم ونحوها، يجب تفسيرها. وإذا أخبر عن وجود شيء لا يخضع للعلم، كوجود المعاد وتفاصيله، فلا بد من تبريره بقوانين مادية. كذلك، المواضيع التشريعية (الوحي، والملك، والشيطان، والنبوة، والرسالة والإمامة) كلها أمور روحية وإنّ الروح من خواص المادة. هذه آراء المتظاهرين بالإسلام في الأعصار الجديدة حول المعارف القرآنية. وانت بالتأمل في جميع هذه المسالك المنقولة في التفسير تجد «ان الجميع مشتركة في نقص وبئس النقص، وهو تحميل ما انتجه الابحاث العلمية أو الفلسفية من خارج على مداليل الآيات، فتبدل به التفسير تطبيقا وسمي به التطبيق تفسيرا، وصارت بذلك حقائق من القرآن مجازات، وتنزيل عدة من الآيات تأويلات.» (الطباطبايي، ١٣٩٠، ج١، ص١٢-١٣)، ويرفض كبار المفسرين العالمين كلهم منهج التطبيق والتحميل بكل ما فيه من الاسم، إلا أنّهم يقبلون التفهمات دون التحميل والتطبيق. إنّ الغرض من التطبيق هو أنّ المفسر يختار أولاً مكتباً أو نظرية علمية ثم يجد الآيات الموافقة عليها ويؤوّل الآيات المخالفة لها حيث إنّ هذا المنهج يؤدّي إلى التفسير بالرأي في نهاية المطاف. أما إذا اعتبر المفسر ظاهر آية ما مطابقاًمع بحث علمي، وتفهم منه تفهماً ما، فليس ذلك التفسير بالرأي. إنّالمرحوم العلامةالطباطبائي على الرّغم من أنّه يرفض في مقدمة "الميزان" منهج التطبيق رفضاً شديداً إلا أنّه يستفيد من العلوم الجديدة في تفسير الآيات. على سبيل المثال، يقول ذيل الاية ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء/ ٣٠) المرادأنّ للماء دخلاً تاماً في وجود ذوي الحياة... وقد اتضح ارتباط الحياة بالماء بالأحداث العلمية الحديثة. (الطباطبايي، ١٣٩٠، ج١٤، ص٢٧٩).

وقد أثار انحراف هذه الفئة ومحاباة البعض الآخر مشاعر بعض المسلمين واستنكروا ذلك. وعلي الرغم من أنّ البعض سلك الطريق الوسط بشيء من الحذر، وميز بين أنواع

التأويلات العلمية وأهداف المتكلمين بها. (يذهبون إلى التفصيل) (رضايي اصفهاني، ١٣٧٥، ص٣٦٩)، ومن المصريين الذين سلكوا طريق الإفراط هم: فريد الوجدي في تفسير "على اطلال المذهب"، عبدالرحمان الكواكبي في كتاب "طبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد"، طنطاوي في "الجواهر القرآن" و عبدالرزاق النوفلي في "القرآن و العلم الحديث"وفي الهند، اشتهر السيد أحمد خان الهندي والسيد أمير على بتفسيرهما الفكري للقرآن الكريم. حاول سيد أحمد خان تكييف المعايير الإسلامية مع نتائج العلوم الجديدة. كان يعتقد أن الإسلام والعلم لا يتعارضان، وأن حقيقة الإسلام تكمن في توافقه مع الطبيعة والقوانين العلمية وكل ما يخالف هذا المبدأ لا يمكن اعتباره علمياً. (حلبي، ١٣٨٢، ص٤٣).

ويرينا كتاب "المطهرات في الإسلام" لمهدي بازركان قدمة هذا المنهج في إيران. إنّ هذا المنهج التفسيري في التفسير العصري يعتبر الأسلوب الحسي والتجريبي هو الطريق الوحيد للتقدم ويتم سد طريق العقل والوحي وتكييف آيات القرآن مع العلوم التجريبية. فإذا حدث اختلاف بين الآيات والعلوم التجريبية، فإنهم يقومون بتفسير الآيات تفسيراً بالرأي؛ على سبيل المثال، يرجعون هابيل وقابيل إلى فترتين من المجتمع (المجتمع اللاطبقي وفترة الإقطاع). (مكارم، ١٣٦٧، ص٧٨) إلا أن استخدام العلم في تفسير القرآن هو أسلوب غير كامل، ولإرشاد جيل الشباب يجب استخدام أسلوب قائم على العقل والعلم. (نيازمند، ١٣٦٣، ص١٥)

ومن أهم أسباب ضعف هذا الأسلوب مقارنة بالطرق السابقة في هذا البحث هو العلموية وإنكار المعجزات وتأثير الدعاء (على غرار المثقفين الدينيين في عصر العقل (القرن الثامن عشر))، الذين غالباً ما كانوا ربوبيين (مذهب فكري لاديني وفلسفي لاهوتي تؤمن بوجود خالق عظيم خلق الكون). ببيان آخر، كانت الأصالة العقلية هي الأصالة الطبيعية نفسها. (خرمشاهي، ١٣٦٤، ص٥٩) إذا امتلكنا خلفية عقلية ومعرفة بفلسفة ما، سواء كان ذلك التحيز ناجماً عن مفاهيم فلسفية أو صوفية، أو علوم تجريبية، أو اجتماعية وغيرها يسبب التفسير بالرأي في التفسير العصري. (مصباح يزدي، ١٣٩٣، ص٢٢٩) على سبيل المثال، إذا زوجية النباتات توافق على ظاهر الآيات فهذا التفهم صحيح. (شريعتي، ١٣٨٥، ص٦٧) فإذا اعتبرنا النفس كالبُرُوْتُون والزوج كالإكترون في الحقيقة لقد فرضنا نظرية علمية على القرآن كما فعله عبد الرزاق النوفلي. (نوفل، ١٣٩٣، ص١٥٨- ١٥٦) الضعف الآخر لهذا المنهج التفسيري في التفسير العصري هو الاستقراء الناقص والعلوم غير القاطعة

والفرضيات ولكن آيات القرآن قطعية ومؤكدة. لذلك لا يحق لنا أن ننسب محتويات العلوم التجريبية إلى القرآن بشكل قطعي، ولذلك فإن من أعطى علاقة قطعية بالقرآن فهو يعتبر نوعاً من الفرض، وهو ما لا يجوز. فالقرآن يجب أن يعرض على العلوم، وليس تطبيق القرآن مع العلوم. (معرفت، ١٤١٥، ج٦)، أمور كحركة الشمس الآية ٣٨ من سورة يس، لقاح النباتات على يد الرياح (الحجر/٢٢)، زوجية النباتات (يس/٣٦) والأمور الأخرى هي كلهامن التفهمات الجديدة والصائبه التي لم يتم فيها تطبيق ولا تحميل.

ومن نقاط ضعف منهج التفسير هذا في التفسير العصري هي: أ. استخراج العلوم من ظواهر القرآن: كان بعض المفسرين يحاولون وخاصة في الماضي أن يحصلوا على العلم كله من آيات القرآن. ولذلك نسبوا علوماً مثل: الرياضيات والتاريخ وعلم الفلك والطب إلى آيات القرآن، أو استخرجوها من آيات القرآن بصعوبة، مما أدى إلى تفسيرات غير موثوقة. ب. تطبيق الآيات القرآنية مع العلوم وفرض العلوم على المظاهر القرآنية: يستعمل التطبيق أو التفسير العلمي في المعنيين: الأعم والأخص، والأعم يعني توافق آيات القرآن مع الفلسفة والكلام والعلوم التجريبية والمنطق وغيرها، والأخص يعني توافق العلوم التجريبية (مثل الكيمياء والفيزياء وعلم الفلك) مع آيات القرآن.

وفي هذه الحالة، حاول البعض مطابقة الاكتشافات والنتائج والنظريات العلمية مع آيات القرآن، وبهذه الطريقة يقدمون تفسيراً شبيهاً بالعلم ويظهرون أنفسهم كمثقفين وعلماء. وحيثما وجد هؤلاء نظرية علمية جديدة (مثبتة أم لا) تتفق مع ظاهر آيات من القرآن، فإنهم ينسبونها إلى القرآن بشكل قاطع. أو إذا كان قانون علمي يعجبهم يحاولون العثور على آية من القرآن يتوافق ظاهرها مع ذلك القانون العلمي، وإذا لم يجدوا مثل هذه الآية يبحثون عن تبرير وتأويل وتفسير بالرأي للآيات ويطبقون آية أو أكثر على تلك التشريع العلمي أو يفرضون القانون على تلك الآية. لهذا المنهج العديد من الآثار الجانبية؛ لأنه من الممكن مع تقدم العلم أن تصبح هذه النظرية باطلة، وتتعرض كرامة القرآن للخطر. وقد تصور البعض أن المنهج العلمي هو أسلوب اجتهادي؛ لأنه يقوم على التفكير والتطبيق. لكن الفرق هو أنه في المنهج العلمي يمكن الحصول على عدة تفسيرات مختلفة من الآية الواحدة، ولكن في التفسير الاجتهادي، من بين وجهات النظر التفسيرية المختلفة، هناك وجهة نظر واحدة صحيحة ومتوافقة مع الواقع فقط.

ملاحظة: كان هدفنا أن نوضح أن المنهج العلمي أو تطبيق القرآن مع العلوم التجريبية هو من المناهج التفسيرية العصرية، وعلي الرغم من أنه ليس منهجاً كاملاً، إلا أنه يمكن أن يكون مؤثراً في التفسير الاجتهادي الكامل. لكن الإمامية والمعتزلة اهتموا بالعقل الذي يفتح الطريق للوصول إلى العلم القطعي. ومن هذا المنطلق، يصبح المنهج صحيحاً إذا كان عقلانياً. وفيما يلي، سنقدم أصح المناهج وأكملها.

الرؤية الصائبة: ما هو المنهج الكامل والشامل وما هو الأسلوب الذي يجب على المفسر أن يستخدمه حتى يتأكد من أنه قد درس جميع الأبعاد اللازمة في تفسير الآية الواحدة؟ (رضايي اصفهاني، ١٣٧٥، ١٠٧-١٠٦) أما المنهج الكامل والشامل فهو منهج يستخدم المفسر فيه جميع الأدوات والمصادر اللازمة، حتى يحدّد أبعاد معنى الآية وهدفها بشكل كامل. فمثلاً استخدام المنهج العلمي للوصول إلى الآراء العلمية القطعية، واستخدام المنهج العقلي للحصول على أدلة فكرية قطعية لتفسير الآية. ينبغي أيضاً التجنب عن الأساليب الباطلة وغير الصالحة (كالتفسير بالرأي). ولا بد في أسلوب التفسير الكامل للقرآن من استخدام النزعات التفسيرية، أي الرجوع إلى النزعة اللغوية والأدبية لتوضيح النقاط الأدبية واللغوية والنزعة الاجتماعية لفهم النقاط السوسيولوجية للقرآن. (وهلمّ اتجاهات أخرى بنفس الطريقة)،كما أن استخدام علوم القرآن والرجوع إلى التفاسير الماضية وتاريخ الإسلام يكمل التفسير. (رضايي اصفهاني، ١٣٨٢، ٤١٣) ومن جهة أخرى، ركز أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن على التفكير في الظاهر والباطن كثيراً. وقد أخذ ابن عباس وغيره من المفسرين منهم طريق الاجتهاد والمنطق في فهم معاني الآيات. كان أهل البيت، مثل النبي، يركزون على التأمّل المستمر في جميع الآيات. هناك من يعتقد أنّ النبي علم أصحابه نوعية الاجتهاد العقلي في فهم النصوص الدينية (الكتب والسنة). (ربيعي، ١٣٨٦، ص٩٨) حيث إنّ النبي صلى الله عليه وآله هو نفسه فسر بعض الآيات على هذا المنوال أيضاً. (الحويزي، ١٤١٥ق، ج١، ص٧٠١) بعده لقد استخدم الإمام علي عليه السلام في بعض خطب نهج البلاغة من المنهج العقلي لتفسير الآيات وفهمها. (السيد الرضي،١٣٧٩، خطبة ١٨، ١٨٣، ٢٢١ و ٢٢٣) كما استخدم هذا المنهج باقي الأئمة الشيعة أيضاً. (الحويزي، ١٤١٥ق، ج١، ص٤١٨/٤١٩/٤٩٤/٦٠٧/ ٦٥٠/٧٠٥/٧٨٦؛ معاني الأخبار، ص٥١٣) ولقد قاموا بتعليم هذا المنهج (الاجتهادي - العقلي). وقد قدمنا الأدلة والأمثلة على المنهج الاجتهادي -العقلي في الأجزاء السابقة.

ولذلك فإن أفضل منهج هو المنهج الاجتهادي، والذي يتضمن أساليب أخرى مستخدماً من مصادر فهم النصوص الدينية. في هذا المنهج، يقوم المفسر بتفسير آيات القرآن مستعيناً بالقرآن والأحاديث وبالعقل السليم والفطري، ويعرض رأيه النهائي بالأسباب والحجج مستفيداً من هذه المصادر. إذاً، فإن المنهج الذي يستخدم جميع الأساليب المذكورة للوصول إلى الهدف هو المنهج الكامل والجامع في التفسير العصري؛ ألاوهو المنهج الاجتهادي - العقلي، وقد تكلمنا في مكانه كثيراً.

النقطة الأخيرة: ليس كل منهج من المناهج والاتجاهات التفسيرية الصحيحة وحدها كافية لتفسير جميع آيات القرآن بل كل واحد منها يكمل الآخر واستخدامه جميعًا (حسب الآية التي تمت مناقشتها) يمكن أن يوفر تفسيرًا صحيحًا وكاملاً. نحن لا نسعي إلى تقديم منهج جديد يختلف تماما عن تلك المناهج، في حين ينبغي أن يكون منهجاً كاملاً وصحيحاً ويحتوي على هذه الخصائص: ١- استخدام العقل والتأمل في الآيات ٢- الرجوع إلى الآيات المشابهة. ٣- الاتصال بمجاري الوحي (الحديث والسنة و..) (طاهري، ١٣٧٧، ج٢، ٨٠) ولذلك، ومن أجل فهم مراد الآيات القرآنية ودركها، يجب على المفسر أن يحاول فهم المعاني من خلال التفكير في الآيات نفسها واستخدام عقله (كما قيل في المنهج الاجتهادي - العقلي) فلا ينبغي له أن يكتفي باجتهاده ونتاج فكره، بل يرجع إلى الآيات المتشابهة؛ لأنّ «القرآن يفسر بعضه بعضاً» بعد كل هذا، عليه أن يرجع إلى الأحاديث الصادرة عن مقام العصمة والعترة. وفي المجموع، عليه أن يعلن نتيجة فهمه كتفسير لتلك الآية، وفي هذه الحالة يرجى أن يكون قد سلك الطريق الصحيح.

ببيان آخر، إنّ أصح المنهج وأكمله هو المنهج الذي يستطيع كل مفسر باتباعه أن يحصل على تفسير صحيح؛ المنهج الذي ينبني على «قوّة التفكر والتأمل، ومقدمات علمية للتفسير والاتصال بمجاري الوحي» كلما كان الاستخدام منها كثيراً فسيكون مدي فهم حقائق القرآن ومعارفه أكثر وأغني. في منهج التفسير العصري، وفق أسس التفسير العصري، والذي كله يدل على إعجاز القرآن، نسعي إلى ازدهار الفكر والاجتهاد في فترات مختلفة. (فمثلاً أساس خلود الآيات والقوانين الإلهية وشمول الآيات وغيرها من القواعد، يقود المفسر إلى مصادر فكرية واجتهادية بحيث أنه كلما تقدم الإنسان واكتمل فكرياً غير أنّه يجب أن يحصل على إجابات لأسئلته من القرآن؛ لأنّ الخلود في زمن تتقدم فيه التكنولوجيا

والعقل البشري يوماً بعد يوم، ليس له سوى العقلانية والاجتهاد في التفسير.) ولذلك، فإن أهم منهج في كتابة التفسير العصري هو المنهج الاجتهادي- العقلي. يعني ما يتوافق مع القوانين العقلانية ويتلقى الجواب على مشاكل المجتمع من خلال التحليل العقلاني والاجتهاد بالرجوع إلى القرآن. لقد اهتم كل منهج من مناهج تفسير القرآن بجانب واحد من جوانب التفسير، أما في المنهج الاجتهادي فقد تم مراعاة جميع جوانب التفسير قدر الإمكان. في تفسير القرآن، لا ينبغي لنا أن نقتصر أنفسنا على أسلوب معين ونحرم أنفسنا من الأدلة العقلية أو النقلية في التفسير، بل يمكن أن نستعمل لكل آية أسلوباً أو أكثر، ويجب أن نتمسك في كل حالة على الأدلة الصحيحة (العقلية والنقلية والقرآن). وهذا هو المنهج الذي يهتم به كبار المفسرين في العصر الحاضر. (رضايي اصفهاني، ١٣٧٥، ١٣٠) إنّ استنباط المفسر من الآية واجتهاده منه بعد الرجوع إلى الأدلة العقلية والنقلية صحيح وموثوق به. «إن أشهر المنهج التفسيري الذي كان شائعًا بين علماء الإسلام ومفسري القرآن خلال القرون الإسلامية، هو المنهج الاجتهادي. يعتمد المنهج الاجتهادي في التفسير العصري على التأمل والعقل، مع الالتزام بالأحاديث التفسيرية. لهذا السبب فهو يختلف جوهرياً عن منهج التفسير بالرأي، وأيضاً عن منهج التفسير النقلي (وهو الوسط بينهما). (عميد زنجاني، ١٣٧٣، ص٣٣١) المنهج الاجتهادي يتأثر إلى حد ما بالمنهج العقلي وهو أحد أنواعه. يتم في هذا المنهج (العقلي) إما بالاستدلال بالأدلة الداخلية والخارجية والذي يلعب دور المصباح، أو باستنتاج بعض المبادئ التصورية والتصديقية من المصدر الأصيل للعقل الذي يلعب دور المصدر، ليس مجرد مصباح. ينقسم المنهج العقلي إلى قسمين: العقلي - الاجتهادي والعقلي - البرهاني. (رضايي اصفهاني، ١٣٨٢، ص١٩٠) في الواقع، إنّ المنهج العقلي هو الاجتهادي نفسه (وليس البرهان ولا المصدر). بما أن أي منهج في التفسير العصري فيه نقاط الضعف التي ذكرناها لا تستحق التفسير الحديث، فثَمّ إنّ المنهج الاجتهادي بمراعاة الأصول (باستخدام العقل والرجوع إلى العلم والآيات الأخرى) سيكون أفضل وأصح منهج في التفسير العصري.

النتيجة:

إن أهم أسلوب في التفسير العصري هو الاهتمام بالعقل والحكمة، لكن هذا وحده لا يكفي. من ناحية أخرى، فإنّ المنهج العقلي في التفسير العصري قد يؤدّي إلى الأوهام

المعرفية. فن أجل حل سوء الفهم هذا فالاجتهاد الصحيح ضروري. يعني يتجه المفسر إلى التفسير العصري والفهم الجديد بمساعدة العقل والأدلة (روايات الأئمة وأقوال السلف).يعدّ المنهج الاجتهادي من أصح المناهج في التفسير العصري، ما لم ننس الرجوع إلى أحاديث أهل البيت. (رؤية معظم العلماء المسلمين) أما في المنهج العقلي والاجتهادي، فيجب على المفسر أن يحاول ألا يقع في فخ التفسير بالرأي، وألا يسمي تفسيره بالرأي منهجاً اجتهادياً، وألا يفرض آراءه على القرآن. في المنهج الاجتهادي، فإنّ القرآن يحتوي على العديد من المعاني والمضامين وهو ذو وجوه على حد قول النبي ﷺ. (مثل حديث عن الإمام علي عليه السلام: (الدين لا يصلحه إلا العقل) (التميمي الآمدي، ١٤١٠، ج١، ص٣٥٣)، فإذا درسنا وتأملنا في القرآن ودققنا النظر في آياته، فربما هناك أكثر من ٣٠٠ آية تدعو الناس إلى التفكير والتدبر والتعقل. حتى في القرآن، لم يأمر الله مخاطبيه بالإيمان في حالة عدم التدبر. بشكل عام، إنّ بعض التفاسير نقلية ولها منهج أثري، وبعضها اجتهادي ولها منهج عقلي، وبعضها الآخر يحتوي على كليهما. ولكن الاستعانة بالتعقل والتدبر والاستفادة من أحاديث أهل البيت عليهم السلام أدت إلى ازدهار التفاسير العصرية. في «المنهج الاجتهادي» وبالاستفادة الكاملة من علوم التفسير الأولية واتباع الأصول، قام المفسر بأكبر وأحسن التفاسير من آيات القرآن الكريم، وأزال الحجب عن وجه الآيات الإلهية ما استطاع. بما أنّه لا يمكن لأحد أن يوفي حق تفسير القرآن الكريم كما يستحق إلا إلا أصحاب العصمة والطهارة الذين هم السامعون الحقيقيون للآيات القرآنية وبما أنّ القرآن الكريم كتاب نزل لهداية البشرية إلى البعث، وهو قادر على أن يروي عطش كل الأجيال الحنيفة بتعاليمه السماوية، ويدعو جميع الناس عبر التاريخ إلى التفكر فبالتالي إنّ العقل والاجتهاد وحدهما لا يؤديان إلى أي شيء في التفسير العصري، ولذلك يعتبر المنهج العقلي-الاجتهادي هو أفضل المناهج؛ الاجتهاد الذي يكون فيه الرجوع إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام من أصوله الأساسية. (وبعبارة أخرى ينبغي التأمل في الآيات الإلهية بمقدمات صحيحة وفي إطار صحيح حتى يتم تقديم أفضل تفسير عصري). وسبب الرجوع إلى روايات وأحاديث أهل البيت هو أن المفسر في التفسير العصري إذا لم يلتفت إلى تنويرات الأئمة عليهم السلام ويعتمد على التعقل وحده، قد يضيع ويتوهم ويؤدّي إلى التفسير بالرأي. لكن إذا تمّ استخدام المنهج العقلي - الاجتهادي بالإضافة إلى أحاديث أهل البيت فسيعرض أفضل

تفسير عصري. وكما تم التأكيد في تعريف التفسير العصري على منهج جديد، فمن الواضح أن التفسير العصري هو منهج جديد تماما يختلف عن جميع مناهج التفسير الموجودة. ولذلك، ومن خلال دراسة المناهج المختلفة وقراءة أدق، نخلص إلى أنّ منهج التفسير العصري هو مزيج من مناهج التفسير الأخرى وهو أكمل وأشمل؛ لأنه يوافق عليه القرآن من ناحية ويحل مشاكل جديدة في العصر الحاضر من ناحيةأخري. أي أنه ينظر إلى جوانب مختلفة ولا يسلك طريقاً واحداً.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١. ابن أبي جمهور، محمد بن زين الدين (١٤٠٥ ق)، عوالي اللئالي، مصحح: عراقى، مجتبى، قم، دارسيد الشهداء، چاپ١

٢. ابن بابويه، محمد بن على(١٤٠٣ ق)، معاني الأخبار، مصحح: غفارى، على اكبر، قم، نشرحوزه علميه قم، چاپ١

٣. ابوطبره، هدي جاسم محمد(١٣٧٣)، المنهج الاثرى، نشر بوستان كتاب، چاپ١

٤. ايازي، سيد محمد على،(١٣٧٨)، قرآن و تفسير عصرى، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي، چاپ٢

٥. ايازى، سيد محمد على،(١٣٧٣ / ١٤١٤)، المفسّرون حياتهم و منهجهم، وزارت ارشاد، تهران، چاپ اوّل

٦. بابايى، على اكبر(١٣٨١ / ١٣٨٦)، مكاتب تفسيرى، تهران، سمت،چاپ١

٧. التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد،(١٤١٠ق)، غررالحكم و دررالكلم، قم: دارالكتب الاسلامي، چاپ٢

٨. جلاليان، حبيب الله (١٣٧٨)، تاريخ تفسير قرآن كريم، نشر اسوه، تهران، چاپ٤

٩. جوادى آملى، عبدالله،(١٣٨٨ ش)، تسنيم، محقق: على اسلامي، قم، اسراء، چاپ٨

١٠. الحر العاملى، محمد بن الحسن،(١٤٠٩ ق)، وسائل الشيعة، قم، مؤسسة آل البيت، چاپ١

١١. حلبي، على اصغر(١٣٨٢)، تاريخ نهضتهاي ديني- سياسي معاصر، تهران: نشر زوار، چاپ١

١٢. حنفي، حسن، (١٤١٢ق، ١٩٩٢م)، التراث والتجديد، بيروت: الموسسه الجامعيه النشر

١٣. الحويزى، عبدعلى بن جمعه(١٤١٥ هـ. ق)، تفسير نور الثقلين، مصحح: رسولى، هاشم، قم، نشر اسماعيليان، چاپ ٤

١٤. خرمشاهي، بهاء الدين،(١٣٦٤)، تفسير و تفاسير جديد، تهران، كيهان، چاپ١

١٥. خرمشاهى، بهاء الدين، (١٣٩٣)، دانشنامه قرآن و قرآن‌پژوهى، تهران: نشر ناهيد، چاپ٤

١٦. الذهبى، محمد حسين، التفسير و المفسّرون، دار احياء التراث العربى، بيروت، بى‌تا، بى‌نا

١٧. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد(١٤٠٥ق)، مقدمة جامع التفاسير، نشر دارالدعوه، كويت، چاپ١

١٨. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (١٩٩٦)، ترجمه و تحقيق مفردات الفاظ القرآن (تحقيق: صفوان عدنان)، بيروت

١٩. رضا، محمد رشيد،(١٤١٤ ه. ق)، تفسير القرآن الكريم(المنار)، دار المعرفة، بيروت، چاپ ١

٢٠. رضايي اصفهاني، محمدعلي، (١٣٨٢)، درسنامه روشها و گرايشهاي تفسيري، قم: مركز جهانى علوم اسلامى، چاپ١

٢١. رضائى اصفهاني، محمد على (١٣٧٥)، درآمدى بر تفسير علمى قرآن، اسوه، قم، چاپ اوّل

٢٢. رضايى اصفهاني، محمدعلى، (١٣٨٧هـ. ش)، تفسير قرآن مهر، قم: پژوهشهاى تفسير و علوم قرآن، چاپ١

٢٣. سعيدي روشن، محمدباقر، و همكاران، (١٣٩٤)، آسيب شناسي جريان هاي تفسيري، پژوهش‌گاه حوزه و دانش‌گاه، چاپ١

٢٤. السيد الرضي، محمد بن حسين،(١٣٧٩)، نهج البلاغه، ترجمه محمد دشتي، قم، نشر مشهور، چاپ١

٢٥. السيوطى،جلال الدين (١٤٢١ / ٢٠٠١)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، دار الكتاب العربى، چاپ٢

٢٦. شاكر، محمد كاظم، (١٣٨٢)، مبانى و روشهاى تفسيرى(شاكر)، قم: مركز جهانى علوم اسلامى، چاپ١

٢٧. الشرقاوى، عفت،(١٩٧٦م)، الفكر الدينى في مواجهة العصر، نشر الشباب

٢٨. شريعتي، محمدتقي(١٣٨٥)، تفسير نوين، موسسه تحقيقات علوم انساني، چاپ٢

٢٩. صادقی تهرانی، محمد(١٤٠٦ ه. ق)، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، نشر فرهنگ اسلامی، ایران- قم، چاپ٢

٣٠. الصفار، محمد بن الحسن(١٤٠٤ ق)، بصائر الدرجات، مصحح: کوچه باغی، محسن بن عباسعلی، قم،نشر المرعشي النجفي، چاپ٢

٣١. طاهری، حبیب الله(١٣٧٧)، درسهایی از علوم قرآنی، اسوه، قم، چاپ١

٣٢. الطباطبایی، محمدحسین، (١٣٩٠ ه. ق)، المیزان، بیروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، چاپ ٢

٣٣. الطبری، محمد بن جریر، جامع البیان، بیروت: دار المعرفة، چاپ ١

٣٤. الطوسی، محمد بن الحسن (١٤٠٧ ق)، تهذیب الأحکام، مصحح: خرسان، حسن الموسوی، تهران، دار الکتب الإسلامیه، چاپ٤

٣٥. الطوسی، محمد بن الحسن،(بیتا)، التبیان، مصحح: عاملی، احمد حبیب، بیروت، دار إحیاء التراث العربي، چاپ ١

٣٦. عك، شیخ خالد عبد الرحمن،(١٤٢٨ق)، اصول التفسیر و قواعده، بیروت: دارالنفائس، چاپ٥

٣٧. عمید زنجانی، عباسعلی، (١٣٧٣)، مبانی و روش‌های تفسیر قرآن، تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، چاپ٣

٣٨. العیاشی، محمد بن مسعود، (١٣٨٠ ه. ق)، التفسیر(تفسیر العیاشي)، محقق: رسولی، هاشم، تهران، مکتبة العلمیة الاسلامیة، چاپ١

٣٩. الکلینی، محمد بن یعقوب،(١٤٠٧ ق)، الکافي، مصحح: غفاری علی اکبر و آخوندی، محمد، تهران، دار الکتب الإسلامیة، چاپ٤

٤٠. المجلسی، محمد باقر(١٤٠٣ ق)، بحار الأنوار، بیروت، دار إحیاء التراث العربي، چاپ٢

٤١. المراغی، احمد مصطفی، تفسیر مراغی، دار الفکر، بیروت، ١٣٨١ش، چاپ ١

٤٢. مصباح یزدي، محمدتقي(١٣٩٣)، معارف قرآن، قم: موسسه امام خمیني، چاپ٧

٤٣. معرفت، محمد هادی،(١٤١٨ / ١٩٩٧)، التفسیر و المفسّرون، الجامعة الرضویه، مشهد

٤٤. معرفت، محمد هادی (١٤١٥)، التمهید في علوم القرآن، قم:مؤسسة النشر الاسلامی، چاپ٢

٤٥. معرفت، محمد هادی، (١٣٧٩)، تفسیر و مفسران، محقق: خیاط و نصیری، قم: مؤسسه فرهنگی التمهید، چاپ١

٤٦. مكارم، ناصر(١٣٦٧)، تفسير به راي، تهران، نشر مطبوعاتي هدف، چاپ٧

٤٧. نمر، عبد المنعم، علم التفسير، دارالكتب الاسلامية، القاهرة، ١٤٠٥ / ١٩٨٥، چاپ اوّل

٤٨. نوفل، عبدالرزاق(١٣٩٣)، القرآن و العلم الحديث، دارالكتاب العربي، بيروت

٤٩. نيازمند، يدالله(١٣٦٣)، اعجاز قرآن از نظر علوم امروزي، نشر محمدي،تهران، چاپ٣